

لغة السخرية في رباعيات علي الشرقي

بحث

دكتور وليد حمدي عبد م.م شيماء طالب غني

الجامعة التكنولوجية - بغداد

بحث مشارك في المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية
الاستثمار في اللغة العربية ومستقبلها الوطني والعربي والدولي

7 - 10 / 5 / 2014 دبي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيَصْنَعُ الْفُلُكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ

قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ

صدق الله العظيم

سورة هود : 38

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين محمد وعلى اله وصحبه أجمعين . لا ريب إن كل عمل من أعمال الإنسان لا تخلو من نقص أو عيب فطري ، وهذه إرادة الله تعالى في شؤون خلقه فهو الكمال المطلق ، الذي لا يشوب نقص أو عيب ، وكذلك فان كتاب الله تعالى القران الكريم هو الكتاب الكامل الذي لا زيادة فيه ولا نقصان ، ومن المعلوم أن كل إنسان يضع مؤلف أو بحث فانه يعتذر عن الخطأ والنقصان والزلل إلا الله تعالى فانه قال : ((ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ)) (1) ، ونحن في هذا البحث إذ نقول فما وجد من خلل أو نقص فان ذلك من طبع الناس ولا ندعي الكمال والله الموفق .

يأتي اختيار موضوع السخرية من أسباب مهمة دعت إليها الحياة العامة وتقلبات الدهر ، فقد يقول قائل : أليست السخرية مكروهة وغير محببة للنفس ، وان فيها جانب منهى عنه في الإسلام والأخلاق الإنسانية ، فقد قال تعالى مخاطباً المؤمنين ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)) (2) وجعل الله تعالى صفة السخرية من صفات الكافرين المجرمين الذين يدعون بها بعضهم البعض الآخر للتنافس فيها مع وجود الآيات والبراهين الربانية فقال تعالى ((وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ)) (3) وقد بلغت مواضع لفظة السخرية ومشتقاتها في ثمانية وثلاثين موضع من القران الكريم موزعة بين معنيين الاستهزاء والآخر التذليل ،نذكر منها قوله تعالى على لسان نوح (عليه السلام) (إن تسخروا منا نسخرُ منكم كما تسخرون) (4) قيل في تفسير الآية (ان كل مامر عليه اشراف قومه هزوا بفعله لصنعه السفينة) (5) فالمراد بلفظة السخرية هنا الاستخفاف والاستهزاء بالطرف المعني : والسخرية بطابعها العام هي الخروج عن المؤلف من الكلام الممزوج بالمرارة والحزن أو المترابط بالضحك والفكاهة والاستخفاف ، وقد يعرف الناس إن الإنسان السوي هو المستقيم بأقواله وأفعاله وتصرفاته البدنية ، والسخرية معلومة عند الشعوب والأمم فكثيرا ما يلجأ اليها الناقد والشاعر والأديب ، كي يظهر مثالب خصمه وعيوبه التي لا يرضاها العقل الإنساني ، ثم عرضنا هذه الأفكار على جملة من رباعيات الشاعر علي الشرقي ، وبيان الصبغة اللغوية الأدبية التي أراد الشاعر إيصالها و إبراز الصورة الفنية في رباعياته ، ثم الغاية الكبرى من هذا البحث والذي يروم المؤتمر إيصاله من فكرة الاستثمار في اللغة العربية لا تكمن في الكلام فقط بل هي متشاطرة مع السلطة الحاكمة فمتى توافرت الحصانة الرقابية والصدق الإنساني في الشخص المسؤول والحاكم للبلاد ، يمكن عندها أن تكون لغة العرب لغة رقم واحد بالمجتمع والعالم بأسرة لا تكن بالرتبة الخامسة من حيث

الناطقين بها فقط ، والوقوف على أهم النتائج المستوحات من البحث وجملة من التوصيات المطلوبة خدمة للعلم ولغة العرب وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

تمهيد :

الضحك هو من اخص خصائص الموجود البشري ، وقد فطن المفكرون من قديم الزمن إلى العلاقة الوثيقة التي تربط الضحك بالمقدرة اللغوية والنشاط الذهني والقدرات الحركية والميول الاجتماعية والنزعات العدوانية .

والابتسام وسيلة من وسائل (الاتصال الاجتماعي) ، بمعنى انه ضرب من (التعبير) الذي يفصح به الموجود الفرد عن رغبته في إقامة بعض الروابط بينه وبين غيره من الأفراد . وآية ذلك أنه حينما يشعر الفرد بضرب من الخجل أو الحياء ، لعجز ما في قدرته اللغوية ، مما قد يحول بينه وبين صياغة أفكاره صياغة لفظية واضحة ، فإنه قد يعمد إلى الابتسام في وجه محدثه بدلاً من مجاذبته حتى بدلاً من مجاذبته أطراف الحديث

ويبدو أن الفكاهة التي تقوم على (المفارقة) إنما تنطوي في صميمها نحو مرحلة الطفولة بما فيها من حب اللهو وتعبير عن الخيال الخصب والقدرة المطلقة Omnipotence ونرى ان مكدوجال يطرح الرأي القائل بأن الضحك هو تعبیر عن اللذة أو السرور ، لكي يقرر أن الشيء المضحك على العكس من ذلك ليس بالموضوع السار ، وإنما هو موضوع لو لم نستجب له بالضحك لسبب لنا الضيق أو الألم . فالوظيفة الأساسية للضحك هي وقايتنا من الآم المشاركة الوجدانية التي قد تترتب على تأثرنا بمصائب الغير، لوجدنا أنهم يشتركون مع مكدوجال في تقرير وجود علاقة بين الضحك والألم، أو بين المواقف الفكاهية والمأساة أو الدراما .

وقد استنارت ظاهرة الضحك من قديم الزمان اهتمام الفلاسفة وعلماء النفس ، فعنى بدراستها كل من أفلاطون وأرسطو وشيشرون وديكارت وفلنير وغيرهم الكثير .

يتحدث نيتشيه فيلسوف الحياة الخسبة العميقة عن الضحك فيقول : ((إنني لأعرف تماماً لماذا كان الإنسان هو الحيوان الوحيد الذي يضحك : فإنه لما كان الإنسان هو أعرق الموجودات ألماً ، فقد كان لا بد له من أن يخترع الضحك وإذن فإن أكثر الحيوانات تعساً وشقاءً ، هو – بطبيعة الحال - أكثرها بشاشة وانشراحاً) (6)

أما لور بيرون فإنه يقرن الضحك بالبكاء حين يقول : ما ضحكت لمشهد بشري زائل ، إلا وكان ضحكي بديلاً أستعين به على اجتناب البكاء .

وهذا شارلي شابلن نفسه يقول : إن الناس ليتعاطفون معي بحق حينما يضحكون فإنه ما يكاد الطابع التراتجيدي لأي حدث يزيد عن الحد ، حتى يصبح الموقف بأكمله باعثاً على الضحك ، ومعنى هذا كما قال مكدوجال تماماً – ان الضحك يجيء في الوقت المناسب ، حتى يهبنا شيئاً من المناعة ضد تلك الجرعة الزائدة من الألم أو المأساة .

ويقول والت دزني wait Disney : ((إن الناس كثيراً ما يتعاطفون حين يضحكون والملاحظ أنه لما كان من دأب الأطفال أن يتعاطفوا بشكل مبالغ فيه ، فإنهم قد يجدون أنفسهم مضطرين في بعض الأحيان إلى أن يغلقوا أعينهم حينما يكونون بإزاء بعض المواقف المروعة))⁽⁷⁾ .

وهكذا نجد إن ازدياد إقبال الأفراد والشعوب على الفكاهة ، قد يقترن بازدياد قسوة المعيشة ، مما يدل على أن الضحك قد يكون فناً تبتدعه النفس البشرية لمواجهة ما في حياتها من شدة وقسوة وحرمان ، وقد تصبح الفكاهة والسخرية أداة سيكولوجية ناجحة لصيانة السلم في العالم أجمع .

أن الضحك والبشاشة والمرح والفكاهة والمزاح والدعابة والهزل والنكتة والملحة والنادرة والكوميديا إن هي إلا ظواهر نفسية من فصيلة واحدة ، وكلها إنما تصدر عن تلك الطبيعة البشرية المتناقضة التي سرعان ما تمل حياة الجد والصرامة والعبوس ، فتلتمس في اللهو ترويحاً عن نفسها ، وتبحث في الفكاهة عن منقذ للتنفيس عن آلامها ، وتسعى عن طريق النكتة نحو التهرب من الواقع الذي كثيراً ما يثقل كاهلها .

السخرية لغةً و اصطلاحاً:

ورد في اللسان : "سخر فيه وبه : هزئ به ، وفي الحديث : أتسخر مني وأنا الملك ؟ أي تستهزئ بي وإطلاق ظاهره على الله لا يجوز ، و إنما هو مجاز بمعنى : أتضعني فيما لا أراه من حقي ؟ فكأنها صورة السخرية في قوله تعالى ((وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ))⁽⁸⁾ ، قال الرماني : معناه يدعو بعضهم بعضاً إلى أن يسخروا وقوله تعالى يستسخرون ، أي يسخرون ويستهزؤون كما تقول عجب وتعجب واستعجب بمعنى واحد.⁽⁹⁾ والسخرية الضحكة ، ورجلٌ وسخره يسخر من الناس وسخره يسخر منه والاسم والسخرية، والسخري ، وقرئ بهما قوله تعالى (فا تخذتموهم سخرياً حتى أنسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون)⁽¹⁰⁾ فهو سُخْرِيًّا وسِخْرِيًّا والضم أجود.⁽¹¹⁾

وسخر منه هي اللغة الفصيحة و بها ورد القرآن الكريم ((وَيَصْنَعُ الْفُلُوكَ وَكَلَّمَ مَرْءًا عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ))⁽¹¹⁾ وقد "نقل الأزهرى عن الفراء قوله : يقال سَخَرْتُ منه ولا يقال : سخرتُ به ، وقد أجازهما الأخفش فقال : سخرتُ منه وسخرتُ به كلاهما."⁽¹²⁾

السخرية في الاصطلاح :

اختلف الباحثون في الأدب العربي في إشكالية تحديد المصطلح الأدبي والنقدي والوصول إلى تعريف جامع مانع للسخرية فمنهم من قال : ((السخرية منهج جدلي يعتمد على الاستفهام بمفهومه البلاغي إذ يعد طريقة في توليد الثنائية والتعلم على البعد المعرفي))⁽¹³⁾ .

ومنهم من قال:- ((نوع من الهزئ قوامه الامتناع عن إسباغ المعنى الواقعي كله على الكلمات والإيحاء عن طريق الأسلوب وإلقاء الكلام بعكس ما يقال ، وتتركز على طريقة في طرح الأسئلة مع التظاهر بالجهل وقول شيء في معرض آخر))⁽¹⁴⁾

وهناك من جعل السخرية والتهكم شيئاً واحداً فقال في تحديد التهكم: (هو الاستهزاء والسخرية وهو ما كان ظاهره جد وباطنه هزل ، وطريقة السؤال عن شيء مع إظهار الجهل به، وان تلقي على محدثك _ بعد التسليم بأقواله _ أسئلة تثير الشكوك في نفسه حتى إذا انتقل من قول إلى قول أدرك ما في موقفه من التناقض واضطر إلى التسليم لجهله) (15)

إن إشكالية تحديد المصطلح الأدبي والنقدي بشكل عام هي من الإشكاليات التي يعاني منها الباحثون في مجال الأدب ، وان إشكالية تحديد مصطلح السخرية ترتبط ارتباطاً وثيقاً باختلاط مفهومه مع المفاهيم الأخرى ، ولكننا لا ننفي وجود علاقات تشابه بينه وبينها ولكن هناك ثمة فروقات واضحة يمكن تلمسها من خلال الدراسة والتمحيص .

لأن السخرية من أكثر الفنون رقيماً وصعوبة ، لما تحتاج من ذكاء وفكر ، وهي لذلك أداة دقيقة وسلاح خطير بأيدي الفلاسفة والكتاب بوجه السياسات الظالمة المستبدة المتحكمة بمصائر الشعوب ، كما انهم يستخدمونها في نقد العادات والتقاليد البالية في المجتمع وأمراضه الكثيرة من جهل و تخلف و نفاق . (16)

فالسخرية إذاً لا يمكن أن تكون هي النكتة أو المزاح ولا هي التهكم ولا الهجاء ذاته ولا هي الفكاهة وحدها بل هي شيء أسمى من ذلك ، إنها : (رد الإنسان الأعظم على معاكسة القدر ، وظلم الدهر ، وقسوة الطبيعة أو عيوب المجتمع ، ونقائص الناس ، وهو يسخر من هذه جميعاً ، ولا يسبها ولا يحقد عليها بل يتأملها بهدوء ويبصر سخافتها وتناقضها وتفاهتها وصغرها ، فيعلو عليها جميعاً ويتحدث عنها بابتسامة هادئة جميلة مستخفة هازئة ، وينبغي أن لا يكون حديثه سيء اللفظ بذيئاً ، ولا يكون محتداً ثائراً وإلا كان سخراً ، فالسخر هو الهدوء التام والأدب التام والعلو التام عن مصائب الدنيا) (17) .

وفي هذا البحث سنحاول دراسة السخرية والخطاب التهكمي في رباعيات شاعر كبير من شعراء العراق عامة والنجف خاصة الا وهو الشاعر علي الشرقي

الشاعر علي الشرقي

حياته ونسبه :

عرف الشاعر علي الشرقي واحد من وجوه الثقافة والسياسة في العراق منذ بداية القرن العشرين . وكان عيناً في مجلس الأعيان وأستوزر أكثر مرة وزيراً للدولة وزيراً للدولة في العهد الملكي وكان بارز الحضور في المجال الثقافي من خلال ما كان ينشره من قصائد في موضوعات مختلفة ، عراقية ،وعربية ، وعالمية .كقصيدته في غرق الباخرة تيتانك ، وعن الأتحاد السوفيتي ، وأوربا والحرب العالمية الثانية وغيرها . وهو أكثر الشعراء العراقيين ، وربما العرب استخداماً لمنجزات الحضارة والتقدم إذ يحفل ديوانه بذكر السيارة . والطيارة والكهرباء وماكنة التصوير وغير ذلك .

لقد كان علي الشرقي عراقياً أصيلاً ، وعربياً متحمساً ، وداعيةً جريئاً للتقدم الاجتماعي والسياسي والديني والاقتصادي ، لاذع النقد لمظاهر التخلف والوصولية والنفاق ، كل ذلك بحس دقيق ولغة سهلة وعبارة بليغة

والتقاط حاذق للأمثال الشعبية ، حتى أنّ كثيراً من أشعاره ذهب مثلاً ، والمراجع لديوانه يجد فيه ان حالة العراق لم تتغير كثيراً على الرغم مما احاط بها من تغيرات ، حتى ليظن أن ما كتبه الشرقي قبل أكثر من سبعين عاماً كُتب اليوم عن مشاكل اليوم.. فالحبل ذاك الحبل والجرار ذاك الجرار كما يقول شاعرنا

وهو الشيخ علي بن الشيخ جعفر بن الشيخ محمد حسن بن أحمد بن موسى بن حسن بن راشد بن نعمه بن حسين المعروف بالشرقي (18) الشاعر من أسرة تنتمي إلى قبيلة الخاقاني العربية وموطن هذه الاسرة قسبة على ضفاف نهر الغراف الوداع العذب ولقب بالشرقي نسبة الى بيت الشروقي الذي أسسه جده الشيخ موسى بعد أن هاجر من منطقة الفرات الى مدينة النجف ، وهذا ما يطلقه أهالي النجف على من يقدم اليهم من جنوب العراق

ولد الشيخ الشاعر علي الشرقي في النجف عام 1892م وتوفي عام 1964 م وخلال هذا العمر البالغ 72 عاماً عانى الشاعر الكثير من الفقر والحرمان بعد أن ولد يتيماً فكفله جده عبد علي بن الشيخ محمد حسن صاحب كتاب الجواهر (19) اما خاله فهو الشيخ عبد الحسين الجواهري (20) وهو والد الشاعر محمد مهدي الجواهري والذي وجد الشاعر في بيته ومجلسه الحافل برجال الدين والعلم كالشيخ محمد جواد الشبيبي والشيخ محمد كاظم الخراساني والسيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني وغيرهم المنهل الذي يستقي منه شعره وأدبه ومن العوامل التي ساعدت على أبراز القابليه اللغويه والعلميه عند علي الشرقي نشأته في مدينة النجف والتي كان أهلها يعنون بالشعر وسماعه والحديث عنه عنايتهم بالمسائل اليومية من اكل وشرب (21) وقد وصفها الشاعر في مقدمة ديوانه بأنها (اقدم مدرسه للأدب العربي) (22) وكانت لحقات هذه المدينة العلمية وتنوع درسها بالغ الأثر في نضجه الفكري

وتميز الشرقي بقابليته على حفظ الشعر وهو في سن مبكرة فحفظ القصائد الطوال والمختار من الادب ويذكر في كتابه (الأحلام) انه كان يراهن على قراءة ديواني (الحاجري والمنتبي) عكسا وطردا . وقد أهله ذلك الحفظ للبروز الى خوض غمار الشعر.

والشرقي قاريء نهم كدأب جيله من المفكرين والمبدعين فهو يقول في نفسه حين بلغ الخمسين

لهفي، لِحَمْسِينَ مِنْ سِنِّي قَدْ اندرست في الكتب بحثاً كأنّي دودةُ الكُتُبِ (23)

ولحياة الشرقي الشخصية أثرٌ واضحٌ في تجربته الشعرية كالمزاج المتقلب وروح التمرد وجرأته في النقد فضلا عن أثر المتغيرات السياسية والاجتماعية الواضح من شعره نفسياً ولغوياً وفكرياً. لقد كان الشرقي صورة حية لتقلبات الأحداث وصراعات القوى وتعدد المذاهب والأفكار سياسياً واجتماعياً

وهو يكثر من التشبيهات وله أسلوبه الخاص والمميز ويعالج موضوعاته بروح معاصرة بعيدا عن المباشرة والنقل الآلي بل حافل بالصور الجديدة والمبتكرة والمعاني المستحدثة والعبارات الرشيقية

. وعندما ينشد الشرقي شعرا يعبر عن تجربة صادقة حية وقد عده احد النقاد انه أول من حاول زحزحة الموقف الكلاسيكي ومفارقتة (24) ، فقد كان شعره يمثل فسحة كبيره بين نهاية أفق وبداية أفق الكلاسيكية ومحاولة التغيير هذه يظهرها الشاعر بقوله في مقدمة ديوانه : (أحاول الزحزحة عن الاتجاه القديم فأخرج عن

الأدب المدرسي حتى لا يكون ماأنظم وفقاً على طائفة خاصة اعتادت أن تجعل أن تجعل معاجم اللغة الى جنب الدواوين على أي أحرص كل الحرص على اللغة الفصحى وجمالها كما وأنحرف عن القصيدة المطولة ذات الوزن المديد الى الشرقيات والمشحات) (25)

فالشعر تعبير عن وجدان الشاعر وأعمقه وذلك بأستخدام الأوزان القصيرة واقتناء الألفاظ السهلة والموحية وخاصة في رباعياته التي أطلق عليها الشرقيات

وحاول الشرقي الربط بين مسألتين أساسيتين هما العدل الاجتماعي والإصلاح السياسي ،فسخر لذلك أفكاره ولغته الشعرية مانحا (الرمز) الدور البارز ومن الصور التشبيهية الفاعلة في رباعياته (صور ونوازع) قوله:

للسع نعملُ دائماً والنحلُ تعملُ للعسل
بلدي رؤوسُ كلهُ رأيت مزرعة البصل (26)

وأينما قرأت هذه الأبيات وجدنا نظرات الاستهزاء والسخرية تطل من عيون المتلقين وهنا تكمن قدرة الشرقي في عكس واقع بلاده عن طريق الألفاظ الساخرة والصياغة العميقة في معناها وقد قيلت عندما تشكلت أول حكومة وطنية في العهد الملكي و بدأ القوم يتنافسون على المراكز

ويصف الأستاذ مير بصري شعر علي الشرقي سحر و عطر وهو شعر نابض بالحياة صادق اللهجة واضح السمات ينطق بلسان البلد و الحيل ويحمل طابع العصر ورسالته لقد وفق الشرقي لترديد نواح البلبل السجين وصداح البلبل الطليق ولوعة الفلاح في كوخه وترجمته عن نزعات الشعب المتطلع إلى الحياة والحرية ودعوة إلى الألفة و الإخاء

وقد صنف الباحثون نتاج الشرقي الشعري الى صنفين

- شعره المطبوع في الديوان ||وقد تضمن ديوانه (عواطف وعواصف) وقد نشر عام 1953م لأول مرة وبع بعد ذلك بعنوان (ديوان علي الشرقي)وضم الديوان (226) رباعية و(54)قصيدة و(12)موشحة ، وقد اشتهر الشرقي برباعياته التي سميت (بالشرقيات)او (رباعيات الشرقي) وقد قسمها الى ثلاث مجاميع
- شعره المنشور في الكتب والمجلات والصحف ولم ينشر في الديوان

رباعيات الشرقي :

ان رباعيات الشرقي التي تحمل عناوين (صور ونوازع) و(البلبل الطليق) و (البلبل السجين) هي أجمل ماكتب من شعر . ويجد متذوق الشعر في هذه الرباعيات الجميلة الوجه الحي للطبيعة البشرية بكل مايعتريها من قلق وحب ولذة وألم وتفاؤل وتشاؤم ونجاح حيث يتطرق فيها الشاعر الى مختلف شؤون الحياة الفلسفية والوصفية والوجدانية فلببل هو تلك الروح الهائمة الباحثة عن الحرية والنقاء والطهر والحياة المثلى البعيدة عن القهر والأغلال والسجون فهو لايطبق القفص الذي يسكن فيه وحريره الفضاء الشاسع.

والرباعية (في الشعر) : منظومة شعرية ، تتألف من وحدات ، كلّ وحدة منها أربعة أشطر تستقل بقافيتها ، وتسمى في الشعر الفارسي (بالدوبيت)

و الدوبيت قالب شعري دخل العربية من الفارسية، واصطلح عليه بالرباعية. وقد استعمل العرب المصطلح الفارسي " دوبيت " للتمييز بينه وبين المربع، ولتحديد المقصود منه، وإن كانوا قد حاولوا - بكثير من التكلف - أن يجدوا لوزنه أصلا في أوزان العرب⁽²⁷⁾

لم يعرف هذا اللون الشعري إبان العصر الجاهلي⁽²⁸⁾... ونرى الفرس حين يعودون إلى لغتهم ويحدثون نهضتهم الأدبية يستخدمون هذا الضرب من الشعر في قصصهم متخذين له اسماً جديداً هو " المثنوي "

إما بالنسبة للعهد الحديث فأنها تمتد من النصف الثاني من القرن التاسع عشر والى يومنا هذا وفي بعض الأحيان تحول اسم (الرباعية) إلى اسم (المقطوعة) وخاصة عند شعراء المهجر وأول من نظم فيها جبران خليل جبران في قصيدته (كان لي بالأمس)

ولكنه انتشر في اواخر (القرن الحادي عشر الميلادي) على يد الشاعر الفارسي عمر الخيام⁽²⁹⁾ في رباعياته الشهيرة ،والتي ترجمت الى معظم لغات العالم

وأشهر ناظم للرباعيات في النجف اليعقوبي والشاعر(علي الشرقي) وهو أول ناظم للرباعيات من أربعة أبيات وسماها الشرقيات والعديد من رباعيات الشاعر علي الشرقي لا تخلو من روح التهكم والسخرية التي غالبا ما كان يوجهها للحكام وكانت أغلبها صراع بين الحق والباطل أو الخير والشر وهي قائمة في الغالب على المفاجئة التعبيرية التي تختتم بها لكي تتحقق الدهشة أو السخرية أو قد تنتهي إلى الحيرة والقلق ومن هذه الرباعيات قوله:

ما تغيرت ياوجوه بلادي	فالإم الأذقان والأسبال
يا رفاقي هيهات يسعد شعب	طرفاه عمامة وعقال
وإذا الفار والسنانير عاشا	بوئام لم يفلح البقال
قد يفيد الدلال ان ضاع شيء	ما احتيالي والضائعُ الدلالُ ⁽³⁰⁾

فالشاعر استعار كلمة وجوه لينفي حدوث التغيير في واقع بلاده ويتهمك واضح وبحركة تراتبيه يحاول شد انتباه المتلقي فيقلب بين الجد والهزل ليظهر صورته من صور التدين المتمثلة بالاذقان والاسبال ولكنها غير مجديه في نظر الشرقي ويعمق احساسه بعدم الجدوى كلمة هيهات والتي تتضمن مواجهة عنيفه لاحلام الشعب السعاده المنشوده وبأسلوب ساخر يصور حالة الانفعال الداخلي يمثل حالة الشعب فهو كالحبل الذي يشده طرفان ويرمز للطرفين بـ (بالعمامة والعقال) للتعبير عن واقع بلاده فهي صورة حية لواقع العراق من الداخل من حيث المذاهب والأديان والقوميات، والوضع السياسي الذي لما يزل العراق يعاني منه لحد الآن، والشاعر بحكم ملكته يستطيع أن يستوعب الحركة الداخلية للوطن والمجتمع ثم يتهمك على من يقودنها ويعتقدون بأنهم يبغون مصلحة البلد، فيكشف عن طبيعة الشخصيات المهجوة حين يظهرها عارية على السطح وهي تنقلب من موقف إلى آخر حيث تُشكل هذه الحقيقة مركز الثقل في خطاب التهكم النافذ نحو الأعماق ولتصوير ذلك الواقع ينقلنا الشاعر الى صورة اشبه ماتكون بمشهد من مشاهد (كليله ودمنه) من خلال مفردات (الفأر والسنانير) ونلاحظ المعنى يحمل دلالات عميقة فالحياة قائمه على الصراع .. صراع المصالح الشخصية ورمز له بصراع الفأر والقط الذي لا يتوقف وبعبارة لطيفة ممزوجة بسخرية مؤلمة يختم الشاعر رباعيته بعبارة (والضائع الدلال) فالانسان يبحث عن ضالته بالاستعانة بدليل او منادي ينادي على الشخص المفقود ، فكيف الحال والدليل او المنادي نفسه مفقود والشاعر يسخر امكانات اللغة ليوصل الفكرة التي يريد ويجد ان للسخرية تأثيرا اعمق ، وهذا يذكرنا برأي برجسون والذي يقول: (31)

ان التلاعب اللفظي هو في نظرنا مظهر من مظاهر إطلاق العنان للغة وكأن اللغة تنسى أو تتناسى غايتها الحقيقية ، ومعنى هذا التلاعب اللفظي في نظر برجسون هو الدليل على انحراف اللغة انحرافاً مؤقتاً ، وكأن الألفاظ تريد هي الأخرى أن تلهو وتعبث وهذا اللهو والعبث هو السر في ضحكنا

ويبرز الشاعر انفعالاته النفسية تجاه ما ألم بوطنه أذ يقول:

ليت هذه الجماجم الحساسه	شرحت للعراق معنى السياسه
أهي أن يلزم السكوت ويبقى	واجما وهو راكس في التعاسه
مالنهر الفرات ساج على الضيم	خضوعا من بعد تلك الحماسه
بعد أن كان شامخ الأنف عزا	اخرجت هذه الليالي عطاسه (32)

أن التساؤل المطروح يبدو مشحوناً بالسخرية اللاذعة وهي تخفي إحساساً مضمراً بخيبة الأمل ، إذ يتعمد الشاعر إثارة وعي المتلقي فيرسم لنا صورة تعبيريه صادقه للواقع المؤلم كونه يستبطن روح المفارقة الصارخة بين الواقع والمثال وبين التمني الذي استهل الشاعر به رباعيته وبين الواقع المرير ، ثم يتساءل متعجبا من نهر الفرات الذي رضي بالظلم وقبل بالهوان وبصوره استعاريه لاتخلو من التهكم يقودنا الى الخاتمه ويصور نهر الفرات بالانسان الشامخ الانف الا ان الليالي وما مر عليه من مراره ازاحت ذلك الشموخ.

وبتهكم ممزوج بالمرارة يكشف ماأصاب نفوس البشر فيقول :

أنت يا عم والهيكل شتى	قائم بالكنى والألقاب
فشك الله من جراب نفخناه	فلم نستقد بنفخ الجراب
هيكلٌ حفت الشياطين فيه	يتوكأ على عصا الأرهاب
نخرت دودة عصاه فأهوى	فأذا العم كومة من تراب (33)

فيكشف عن طبيعة الوصف مستفيداً من الكناية الشعبية (نفخ الجراب) السائدة التي تصف صاحب المظهر الكاذب الذي اظهر الله كذبه على الرغم من محاولة الكثير أعلاء شأنه (بالكنى والألقاب) والشاعر كما يقول عنه د. علي عباس علوان (34)

لا يتخرج من استخدام هذه المصطلحات والتراكيب العامة ، بل هو يتعمدها تعمداً ويرسم ساخر ولأحداث تأثير أكبر في نفس المتلقي يستعير الشاعر عبارة (عصا الأرهاب) محدثاً الدهشه بأستعارته التخيلية المكنية هذه والتي كشف من خلالها عن بواطن الأشياء ، وأخرج التهكم من مكنه حيث قام بالكشف التدريجي عن جوهر الحكاية التي بدأت تتوضح بيسر حتى بلغ موطن الطعن القادر على بيان خفايا خصمه بطريقة ساخرة مفعمة بالشماتة والتشفي عبر رمز لأضعف المخلوقات وهي (الدودة) التي أحالتة الى كومة تراب.

وبأسلوب ساخر وجريء ينتقد الشاعر رجل الدين في بلاده فيقول:

أنظر الى سُبْحتهِ	تعرف ما أقولُ لك
شيطانه كخيطنها	بين الثقوب قد سلك
ياذرةٌ من نفخنا	قد ارتقت الى الفلك
مأسودت السبحة	لكن قد أرتنا عمل (35)

ونرى في هذه الرباعية تكثيف للمواقف مما يضمن توفر عنصر الأيجاز الذي قال عنه شكسبير انه (روح الدعابة) (36)

فهو نوع من الأيجاز البليغ الذي يخفي وراءه نقداً لاذعاً، ويؤكد الصورة بأستخدامه التشبيه في البيت الثاني اذ يصور شيطان هذا الأنسان (كخيط السبحة) والذي يتسلل بين ثقوب حبيباتها المعروفة الشكل لأهل العراق والتي غالباً ماتكون بيد رجال الدين ويُسخر اسلوب الكناية بعبارة (ياذرة من نفخنا) وهي كناية عن الضجر والملل ويصل الى نهاية الرباعية بسخرية جميلة مسخرأ اللون الأسود والتي غالباً ماتتلون به تلك السبح فهي تعكس جوهر اصحابها وسواد اعمالهم التي منحت السبحة لونها الأسود ذاك ، ولا اتصور ان الشاعر كان يستهين برجال الدين ولكنه كان يعرب عن خيبة أمله بهم

والشاعر علي الشرقي عندما يعالج موضوعاته شعريا لا يمسه من الخارج فقط بل يغوص في أعماقها ليقدم تجربة ناضجة وبرؤية جديدة تدل على الأصالة والوعي والفهم العميق للوجود ويعطي من روحه وقلبه وكيانه ووجدانه شعرا خالدا لا يبلى على مر الزمن .

ويطل علينا برباعية أخرى يقول غيرها

مفتاح قلبي الضائع	ضاع النسيم وأنا
أن العفاف برقع	قومي ترى أدباؤهم
ويُدعى جامعُ	كم مسجد يسعى لتفريقِ
فما أنا صانع (37)	الله صانعُ هذه الدنيا

هذه الرباعية أستهانة بأعراف اجتماعية مهمة كانت سائدة آنذاك وقد أستخدم الشرقي السخرية ليسدد سهامه الى هدفه بإحكام شديد وفي الوقت نفسه ينأى عن التصريح ويلجأ للرمز ومن البداية سخر الفعل (ضاع) والذي له دلالات كثيرة ليحبر عن مرارته للمفارقات في بلده ويستخدم أسلوب القصر بـ (إنما) ليؤكد على ان الضياع مقصور على مفتاح القلب فالشاعر بأسلوبه يستنكر اراء أدباء عصره بأن العفاف لا يكون الا بالحجاب والبرقع ، وينتقل إلى موضوع مهم وهو بيت الله الذي سمي جامع لدلالته على جمع المسلمين وقت الصلاة إضافة إلى جمع كلمة المسلمين بينما يحدث العكس في بلده وتكون مصدر الفرقة ويصل إلى نهاية الرباعية ليبين عجزه عن التغيير وكأن كل شيء في ضياع وقد صور لنا والأجواء التي تتحرك فيها هذه التناقضات بطريقة مريرة ساخرة ، ويبدو انه استند إلى قاعدة شعبية فكلورية مشهورة مفادها : اذا كبرت مصيبتك ، أضحك عليها (38)

..وهو ضحك مسؤول ،وإذا جاز التعبير فيه من البكاء المر ما فيه محبوسا إلى حين.

ونرى قلق علي الشرقي حتى على نخل بلاده فيقول:

أترى الجذع نافعا لبلادي	بعد هذا المنسوج والمصنوع
كل تمر العراق إن اخصب العام	أيكفي بغداد في أسبوع
أجذب النخل في العراقيين حتى	الجدع يشكي إلى البصير السميع
ما أصختم قبلا لكل احتجاج	أفتصغون لأحتجاج الجنوع (39)

لم يسلم النخيل من سخرية الشاعر؛ ليعلم من خلاله رفضه لكل أشكال التجاوز عن القيم المعهودة والحدود المفروضة ، والأصول المرعية في المجتمع ،فشاعرنا حينما يسخر يقابل بين الواقع باعتبار ما فيه من نقص عرفناه بطول الصحبة أو وقعنا عليه في حينه،وبين صورة الكمال التي نعتبرها أسمى الحالات لما ينبغي أن يكون عليه هذا الواقع نجد هذه الرباعية نتاج بيئة صاحبها فكما ذكرنا ان الشرقي ابن الجنوب والنخل دائما يترك بصمته في مشاعر الشعراء وهو يطرح شكوى النخيل وأغترابه في بلاده ولا يبعد فيها عن السياسة

وبسخريته المعهودة و عبر اسلوب الاستفهام ينتقد الحكومة لأنها لاتصغي للشعب ومعاناته فهل تصغي لمعاناة جذوع النخيل والتي طالها الأهمال ككل شيء في البلاد .

وبرباعية اخرى لاتخلو من روح التهكم والسخرية يقول:

هل زاد رزقي درأً حتى تزيد الضرائب

وصاحب الكوخ فقراً قد باع حتى المعاصب

أأنت تسكن قصرأً من كد أهل الضرائب

بغاتٍ طيرك يضري ونسر قومي يراقب (40)

إذ يستخدم الشرقي أسلوب الاستفهام للتعبير عن سخريته وبتهمك مريب يصور الشاعر حال الحكام الذين يسرقون خيرات الأرض وقوت الشعب والعيش في قصور حياة الأمراء من جمع الضرائب من عرق وكد الشعب المغلوب على أمره ويقارن بسخرية لاذعة بين الطيور الصغيرة التي لا مخلب لها وبين نسر القوم الضعيف فمع انه نسر إلا انه يراقب فقط لا حول له ولا قوه وبهذا يختم الرباعية وفي رباعيته التي يخاطب بها البلبل وكأنه شخص حي يقول:

أيها البلبل المعلق في السجن سلام على رجاء الخلاص

قفص واحد به أنت مسجون وأني تعددت أفضاسي

من بلادي ومابها من بياضٍ وسوادٍ ومن مطيعٍ وعاص

كان يشدو أبو نواس ببغدا د فعادت ولا أبا نواص (41)

فالشاعر يخاطب البلبل وبأسلوبه الخبري يظهر التحسر والأسى على حاله هو، ويعد البلبل صاحب الروح الهائمة الباحثة عن الحرية والنقاء والطهر والحياة المثلى البعيدة عن القهر والأغلال والسجون والذي لا يطبق القفص أحسن من حاله حيث تعددت النواحي التي يشعر بها الشرقي انه محبوس ومكبل ويختم رباعيته بتحسر على أيام بغداد الشعراء حين كان أبو نواس يشدو بأحلى الأشعار واليوم يسخر بحال بغداد وينتقص منها بمرارة ولوم وعتب عبر لفظ (أبا نواص). فهذه الكوميديا انما تنشأ حينما نكون في أنتظار شيء حافل بالمعنى، فلا نلبث أن نجد أنفسنا بإزاء شيء تافه لايحمل أي معنى لإدراكنا أو عاطفتنا فهو انحراف في سياق الحديث ومجرى التصورات انحرافا مبالغتا ما بين قطب الكبر او العظمة الى قطب الصغر او التفاهة وادراكنا لذلك التباين بين القطبين هو الذي يجعلنا نستجيب للضحك

الخاتمة والنتائج :

وختاماً لا يمكن بهذه الدراسة الموجزة إعطاء شاعر كبير أمثال علي الشرقي ودراسة لغته الشعرية وأساليبه الأدبية بعدة وريقات معدودات لما يملكه هذا الشاعر من روح التجديد والتشكيل الفني البارع ، ولكن أملنا أن نضع دراسة وافية قادمة بإذن الله تفي وتغني إشكال الأدب وبلاغة التعبير لدى الشاعر ، ومع هذه الرحلة القصيرة فقد تعلمنا منها أن السخرية ولغة الشعر تدور مع الزمان ، فان الدنيا أما أن تكون معك أو عليك وأنت بين هذه الحالات تجعلك ترى أصناف من البشر وثباتهم على المبادئ والقيم ، أو تهوي بهم الشهوات والنوازع النفسية إلى منزلقات لا تحمد عقباها ، كانت أشعار ورباعيات الشاعر علي الشرقي أغلبها مستمدة من الحياة وتجاربها الحسية الملموسة وكذلك التأثير الديني وعلاقته بأسرته .

تميز الدراسة بعدة نتائج يمكن إجمالها بشكل نقاط موجزة وهي كالآتي :

- 1 - تعرفنا على شاعر عراقي عاش في بدايات القرن العشرين واخذ بنشاط الكتابة بالرباعيات وهو متأثر بذلك بمن سبقوه من الشعراء وانه ولد 1892 وتوفي 1964 م
- 2 - وانه تبوأ عدة مناصب إدارية ووزارية أهلتة مقدرته على شغلها .
- 3 - تميز الشاعر مع كبر سنه وقلة قدرته على مراجعة ديوانه وتعديله والنظر فيه مع تقديم ما يستحق تقديمه وحذف ما يمكن حذفه .
- 4 - استخدم الشاعر مختلف ألفاظ الحضارة وسردها ضمن شعره .
- 5 - اتخذ الشاعر علي الشرقي من رباعياته سبيل لنقد الحكومة وأشخاص محسوبين على السلطة ، منتقداً أساليبهم وكثرة أمثالهم في مجتمع يحتاج إلى التواضع والعمل الدأوب .

التوصيات :

شكل عمل الشاعر علي الشرقي بإمكان عمل ادرامي يمكن ان تستفيد منه جهات الإعلام الهادف في عمل لغوي يكشف الحياة العقلية العربية ضمن حقبة بداية القرن العشرين المنصرم

هوامش البحث

- 1- سورة البقرة الآية : 2
- 2- سورة الحجرات الآية : 11
- 3 - سورة الصافات : 14
- 4 سورة هود :38
- 5- الحائري /مقتضيات الدرر 311/5
- 6- نيتشه (ارادة القوة) ،الفقرة 91 (F. Nietzsche: Will to Power (91))
- 7- Cf. R .Ghosh :(An Experimental study of humor)London
University 1939-Abstract in British journal of Educ. psych 19 39 IX 98
- 8- سورة هود:38
- 9- لسان العرب ،ابن منظور مادة (سخر)
- 10 - سورة المؤمنون:110
- 11 - تاج العروس ،الزبيدي -ج3:مادة (سخر)
- 12 - سورة هود:38
- 13 - معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، سعيد علوش : 106
- 14- معجم المصطلحات الأدبية /جبور عبد النور :138
- 15 - المعجم الفلسفي /جميل صليبا 306/1
- 16 - السخرية والتهكم في شعر حافظ ابراهيم -محمد المنصوري :8
- 17 - ثقافة الناقد الأدبي -د.محمد النويهي :332
- 18 - معجم أعيان الشيعة 210/16 ،معجم رجال الفكر والأدب :248 ،مع الشرقي الصغير :11
- 19 - الشيخ محمد حسن ،صاحب كتاب (جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام) وسمي بيته بأسم الكتاب ونسبة الأسرة /الجواهري/ينظر مقدمة ديوان الجواهري :35/1

- 20 - ترجمته في ماضي النجف 112/2
- 21 - الجواهري من المولد حتى النشر في الجرائد 27/1
- 22 - مقدمة ديوان علي الشرقي: 22
- 23 - المصدر نفسه: 23
- 24 - تطور الشعر العربي الحديث في العراق: 421
- 25 - مقدمة ديوان الشرقي/23-24
- 26 - ديوان الشرقي: 342
- 27 - المقتطف من أزهار الطرف: 225 - 235
- 28 - بديع جمعة (من روائع الأدب الفارسي) ص 215
- 29- هو غياث الدين أبو الفتوح عمر بن إبراهيم الخيام المعروف بعمر الخيام (1048 - 1131) (الخيام هو لقب والده، حيث كان يعمل في صنع الخيام)
- 30- ديوان الشاعر: 407
- H. Bergson: cle R ire ch .II .Lecomiguede-31
- 32- الديوان: 282
- 33- الديوان: 368
- 34- تطور الشعر العربي الحديث: 442
- 35- الديوان: 335
- 36- سيكولوجية الفكاهة والضحك /دكتور زكريا ابراهيم: 154
- 37-المصدر نفسه: 349
- 38- نافذة مجلة الفجر الأدبي-علي الخليلي: 7
- 39- الديوان: 354
- 40-المصدر نفسه: 356
- 41- المصدر نفسه: 357

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- عواطف وعواصف: ديوان علي الشرقي، مطبعة المعارف، بغداد 1953م
- ديوان علي الشرقي – جمع وتحقيق: ابراهيم الوائلي وموسى ابراهيم الكرياسي-دار الرشيد للنشر ديوان الشعر العربي الحديث(114) لسنة 1979
- معجم المؤلفين العرب – عمر رضا كحالة مطبعة الترقى دمشق 1979
- لسان العرب ، ابن الفضل جمال الدين محمد بن منظور الأفريقي المصري /مطبعة دار صادر /بيروت 1955
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبة وكامل المهندس : 198.
- الأحلام: علي الشرقي /شركة الطبع،بغداد 1963م
- الجواهري من المولد حتى النشر في الجرائد: علي جواد الطاهر مقدمة ديوان الجواهري –بغداد ج1/1973م
- علي الشرقي حياته وأدبه: حسين حسن التميمي /ط1 –المكتبة العربية للدراسات والنشر بغداد 1985
- شعراء الغري: علي الخاقاني، الحيدرية، النجف، العراق 1954م
- تطور الشعر العربي الحديث في العراق –د.علي عباس علوان –بغداد وزارة الأعلام -1975م
- معجم رجال الفكر والأدب: محمد هادي الأمين، مطبعة الآداب النجف –العراق 1964م
- هكذا عرفتهم: جعفر الخليلي ج2 –دار التعارف،بغداد 1968م
- المقتطف من أزاهر الطرف المؤلف: أبو الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي (المتوفى : 685هـ) الناشر: شركة أمل، القاهرة عام النشر: 1425 هـ
- السخرية والتهكم في شعر حافظ ابراهيم /محمد المنصوري/جامعة القسطنطينية
- نافذة مجلة الفجر الأدبي /علي الخليلي –القدس /العدد44 أيار 184 :7
- ثقافة الناقد الأدبي /محمد النويهي- القاهرة : مكتبة الخانجي، ط 2 / ط 1969
- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة - سعيد علوش /دار الكتاب اللبناني -بيروت ، سوشبريس - الدار البيضاء الطبعة: الطبعة الأولى – 1985
- المعجم الأدبي، جبور عبد النور، دار العلم للملايين، بيروت الطبعة: الثانية – 1984
- سيكولوجية الفكاهة والضحك –الدكتور ذكريا ابراهيم /دار مصر للطباعة
- ماضي النجف وحاضرها /محمد صالح السهروردي –مطبعة المعارف /بغداد 1933
- الأحلام: علي الشرقي /شركة الطبع /بغداد 1963م

الملخص العربي

بعنوان

((لغة السخرية في رباعيات علي الشرقي))

أخذت اللغة العربية جهود واهتمام كثير من أبنائها ، وتنوعت مواردها بين نحو وصرف و شعر ونثر ، وبين خطابة ومقالة ، وكلها تدور بين حدث وحادث ومحدث ، حتى تباينت جهود العلماء بين منقحين ومفسرين وشعراء موضحين لأغراض أنواع البيان ، ويجب أن نعلم دراسة اللغة في جوانبها ومستوياتها الأربعة (الصوت ، والصرف ، والنحو ، والدلالة) هي ابرز المستويات ويضاف إليها الجانب الاجتماعي المحوري للحدث ، فقد خلد شعراء الأمة كثير من صور البيان بصورة واضحة من خلال أشعارهم وقصائدهم التي كثيرا ما ارتبطت بالأحداث والأشخاص والمسميات .

وقد ارتأينا في اخذ شخصية شعرية نشأة في بدايات القرن العشرين، ألا وهو الشاعر علي الشرقي ، وله ديوان مطبوع في دار الشؤون الثقافية بغداد ، ووجدنا أن له أعمال شعرية تحاكي أحداث العرب ، وما تمر بها الدول العربية ولغتها اليوم ، من تدهور وتسلط وضياح للموارد ، وكل هذا وجد في عمله داخل رباعياته الشعرية .

فتمثلت الدراسة على مقدمة ومباحث الأول منها الوقوف على مفهوم السخرية ، والمبحث الثاني ما هي الرباعيات ومفهومها ، والمبحث الثالث ، تحليل للرباعيات المختارة ، والأغراض اللغوية والبلاغية التي أراد الشاعر إيصالها لجمهور العربية من خلال رباعياته ، ثم الوقوف على ابرز النقاط الرئيسية التي أراد الشاعر إيصالها ، ثم خاتمة وجملة من النتائج والتوصيات .

abstract

I took the Arabic language efforts and attention of many of their children , and a variety of resources between about and exchange and poetry and prose , and between rhetoric and articles , all of which revolve between the event and the accident and updated , so varied efforts of scientists between the revisers and interpreters , poets , stating for the purposes of types of statement , and you should know that the study of language in its aspects and levels of four (audio , drainage, and as such, the significance) is the most prominent levels and in addition to the social aspect of the pivotal event , it was immortalized poets of the nation's many pictures of the statement clearly through their poetry and . poems that are often associated with the events , people and Titles

Have we decided to take a personal poetic origins in the early twentieth century , that of the poet on the east , and has a Court of print in the House of Cultural Affairs Baghdad , and found that his poetical works mimic the events of the Arabs , and pass by the Arab countries and language today , the deterioration of the shed and the loss of resources, all of this was found in his work inside his Rubaa'iyat noodles

.

Vtmthelt study on the introduction and admonishing the first ones to stand on the concept of irony, and the second part, what is the quatrains and concept , and the third section , an analysis of the quartets selected , and the purpose of language and rhetoric that he wanted the poet delivered to an audience of Arab through his Rubaa'iyat , then stand on the main key points that he wanted the poet clarified , Conclusion and then a series of findings and recommendations